فقال كانت رؤيا صالحة وروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
ما فقد جسد محمد عم ليلة المعراج وقال الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك الا فتنة للناس واجيب بان المراد بالرؤيا الرؤيا بالعين
دون الرؤيا بالقلب والمعنى ما فقد جسده عن الروح في تلك الليلة بل كان
مع روحه وكان المعراج للروح والجسد جميعا وقوله بشخصه اشارة الى
الرد على من زعم انه كان للروح فقط ولا يخفى ان المعراج في المنام او بالروح
ليس مما ينكر كل الانكار والكفرة انكروا امر المعراج غاية الانكار بل كثير
من المسلمين قد ارتدوا بسبب ذلك وقوله الى السماء اشارة الى الرد على من
زعم ان في اليقظة لم يكن الا الى البيت المقدس على ما نطق به الكتاب
وقوله ثم الى ما شاء الله تعالى اشارة الى اختلاف اقوال السلف فقيل
فقيل الى الجنة وقيل الى العرش وقيل الى طرف العالم فالاسراء وهو من
المسجد الحرام الى البيت المقدس قطعي ثبت بالكتاب والمعراج من الارض
الى السماء مشهور ومن السماء الى الجنة او الى العرش وغير ذلك احاد ثم الصحيح
انه عم انما رأى ربه بفؤاده لا بعينه وكرامات الاولياء حق والولي
هو العارف بالله تعالى وصفاته حسب ما يمكن المواظب على الطاعات



على الطاعات المجتنب عن المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات
وكرامته ظهور امر خارق للعادة من قبله غير مقارن لدعوى النبوة فما لا يكون
مقرونا بالايمان والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون بدعوى النبوة مقرونا صح
يكون معجزة والدليل على حقية الكرامة ما تواتر من كثير من الصحابة ومن بعدهم
بحيث لا يمكن انكاره خصوصا الامر المشترك وان كان التفاصيل
احادا وايضا الكتاب ناطق بظهورها من مريم ومن صاحب سليمان عم
وبعد ثبوت الوقوع لا حاجة الى اثبات الجواز ثم اورد كلاما يشير الى تفسير
الكرامة والى تفصيل بعض جزئياته المستبعدة جدا فقال فيظهر الكرامة
على طريق نقض العادة للولي من قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة كاتيان
صاحب سليمان عم وهو آصف بن برخيا على الاشهر بعرش بلقيس قبل
ارتداد الطرف مع بعد المسافة وظهور الطعام والشراب واللباس عند
الحاجة كما في حق مريم عم فانه كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله والمشي على الماء كما نقل
عن كثير من الاولياء وفي الهواء كما نقل عن جعفر بن ابي طالب ولقمان السرخسي
وغيرهما وكلام الجماد والعجماء اما كلام الجماد فكما روي انه كان بين يدي

Copyright © King Saud University